عليه من التمانع والفساد والموجود في الاذهان
او في الخيالات ليس بموجود في الخارج فما وجه
استحالة التخيل عند المجبا نتهي اليه لا يلزم من
تخيل التمثل بنحو النور او بما هو من عوارض
الاجسام غير النور ان يكون حقيقته تعالى في نفس
الامر هو المخيل والمتمثل لان ذاته تعالى بالكنه
لا تحاط ثم قال وبما تقرر علم انه لا يمتنع رؤية ذات
النبي عليه السلام بروحه وجسده واقول
ان كان المراد من هذه الرؤية مناما فالمرئي مثاله
لا جسده بعينه وان كان يقظة فمنعه اهل الشرع
الغير المتصوفة كما ذكره الشيخ محمد الزرقاني في شرح
المواهب اللدنية وعليه الغزالي حيث قال لا يجوز
ذلك يقظة وكذلك قوله لانه سائر الانبياء
احيا ردت اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا واذن لهم
الخروج من قبورهم الى اخره فيه نظر اذ ما ورد
بالخبر الظني برد الارواح الى اشباحها الدنيوية
بعد الاربعين صباحا من وقت انتقاله من الدنيا
اما بالخروج من القبر بجسده والسير والسلوك في
العالم العلوي والسفلي فلم يرد لا بالخبر الصحيح القطعي
اليقيني ولا بالظني كما صرح به المحققون والزيادة
على ذلك افترا محض حيث قال تعالى في كتابه الكريم
قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وقال
تعالى انك ميت وانهم ميتون فسوى الانبيا وغيرهم

في الموت

في الموت وهذا قطعي الدلالة واما الذي يصعد
ويهبط ذلك في حق الروح وحده حيث وردان
ارواح الانبيا في الجنة فلو كانت مع الاجساد
للزم دخولهم الجنة قبل قيام الساعة وهو مخالف
للنصوص الا ادريس قيل في السماء الرابعة وعن حسن
البصري انه في الجنة بجسده وسببه معروف قال
الفاضل ابن ابي شريف في رسالة المعاد الجسماني
وقد ورد من الاحاديث ما يدل على مواضع الارواح
مثل قوله عليه السلام ان ارواح الانبيا في جنات
عدن تصعد مرة وتنحدر اخرى وتكون في اللحد
مونسة لاجسادهم فالماذون بالخروج والتصرف
والصعود والانحدار انما هو الارواح وحدها
لا بجسده حيث قال وتكون في اللحد مونسة ولم
يقل تدخل جسده حتى في القبر فضلا من ان تخرج
مع جسده على وجه الارض وتصعد وتنحدر وهو
متلبس به كما هو ظاهر الحديث وما زاد على ظاهر
الحديث ظني مؤول لان ذا كان مخالفا لقواعد الشرع
واما الذي يؤول النص على مقتضى هوا نفسه فهم
المسمون بالمخالفين لاهل السنة وينسبون الى بدعة
وضلال والله اعلم قوله ويجمع الخ اي ويجمع معاني
الفاظ هذه العقايد كلها الهيا ونبويا لا اله الا
الله محمد رسول الله اي معناه لان تضمن لا اله
الا الله للعقايد انما هو باعتبار معناها لا باعتبار

Copyright © King Saud University